

الباب الأول

المقدمة

أ. بواعث البحث

القرءآن هو كتاب كامل و نظام شامل، يشمل جوانب الحياة كلها، في العقائد و العبادات و الأخلاق و المعاملات، و في السياسة و الحكم، و في السلم و الحرب، و في شؤون الإقتصادية و العلاقات الدولية.^١ الكتاب الكريم الذي قابل للنقاش دائما، وأنه البحر المحيط^٢ أنزله الله بلفظه ومعناه.^٣ القرءآن هو الكتاب العزيز الذي لم ينفد أن يفسر وهو أعلى موقف سلطة في الاسلام.^٤ إمكانيات المعني التي غير محدودات في القرءآن تكون آياته فتوحة وبسيطة على تأويلة جديدة.^٥ إن التفسير القريني، محتوى من القرءآن يمكن أن يعرف ويعمل في أي وقت وفقا لحاجات الانسان. ينفع الله به الأحياء والأموات صالح لكل زمان ومكان.^٦ كما أن الكلام الإلهي صالح لكل زمان ومكان لحياة الإنسان، القرءآن يطلب دائما أن يفسر كي يكون موافقا مع وقته، لأن القرءآن هو النص الذي لم يمت للتفسير واسعا ووفقا للسياق الإجتماعي و الثقافي و وعي القارئ. مع التفسير القريني، القرءآن

^١ محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥)، ط ١، ٦٥.

^٢ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، جواهر القرآن ودرره (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧ م)،

.١١

^٣ وهبة الزهيلي، القرآن الكريم بنيته التشريعية و خصائصه الحضارية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣ م)،

.٩

^٤ Muhammad Abdul Haleem, *Memahami al-Qur'an: Pendekatan dan Tema*, pent. Rafik Suhud (Bandung: Marja', 2002), 21.

^٥ M. Quraish Shihab, *Membumikan al-Qur'an* (Bandung: Mizan, 2007) 23.

^٦ محمد زكي إبراهيم، حول معالم القرآن (القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٠ م)، ١.

يمكن أن يعرف ويعمل من وقت لآخر وفقا للحاجات. ووحى الله كثير، وكلماته لا حصر لها.^٧ وقد يتوهم البعض أنّ القرءان الكريم منتهى جملة كلام الله تعالى إنما هو كلام الله سبحانه الذي لا يعلمه إلا هو ولا ينفد.^٨ وقد صدق قوله تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَدًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)^٩ و قال تعالى: (و لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ).^{١٠}

دليل لكثير من تفاسير القرءان في خط واحد مع الزمان هو ظهور مختلف التصنيفات في تفسير القرءان المركزي لتقاليد الإسلام. لا ريب أن التفسير مر بأطوار كثيرة حتى نجده الآن في بطون المؤلفات و التصانيف، ولقد نشأ التفسير مبكرا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان أول شارح لكتاب الله بين الناس على ما نزل في قلبه.^{١١} في الدراسة الإسلامية، اعتبر بعض الباحثين بأن دراسة تفسير القرءان قد تَمَّت و نضجت، و لكن أثبت التاريخ بأن التفسير يتطور دائما كما تتطور الحضارة والثقافة الإنسانية.^{١٢} كتبت في الفترة الكلاسيكية إلى تفسير المعاصرة. التفسير الكلاسيكي منها تنوير المقباس من تفسير ابن عباس لعبد الله بن عباس (و. ٦٨ هـ)، ثم من تصنيف التابعين هو تفسير مجاهد للمجاهد بن جبار (و. ١٠٤ هـ)، ثم يأتي كتاب التفسير في عصر التدوين يعنى جامع

^٧ محمد بن لطفى الصباغ، محات في علوم القرآن واتجات التفسير (بيروت: المكتب الاسلامي،

١٩٩٠م)، ٢٥.

^٨ محمد محمود عبد الله، روضة الذاكرين في احكام تلاوة الكتاب المبين (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٨٩م)، ٦.

^٩ الكهف: ١٠٩.

^{١٠} لقمان: ٢٧.

^{١١} صحي الصالح، مباحث في علوم القرآن (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨م)، ٢٨٩.

^{١٢} Amin Abdullah, *Aliran-Aliran Tafsir* (Jogjakarta :Kreasi Wacana, 2005) 70.

البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري (و. ٣١٠ هـ)، بحر العلوم للسمرقندي (و. ٣٧٣ هـ)، معالم التنزيل للباغوي (و. ٥١٠ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (و. ٥٤٢ هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (و. ٧٧٤ هـ)، الدر المنثور في تفسير المأثور للسيوطي (و. ٩١١ هـ)، بخلاف كتب التفسير الذي قد ذكر، الفروق الدقيقة في التفسير مجموعة متنوعة أيضا من حيث الأسلوب و الطريقة. أما بالنسبة لطريقة التفسير التي يشيع استخدامها منها تحليلي ومقارن، واجمالي وموضوعي. أما بالنسبة لمجموعة متنوعة من ظلال التفسير يمكن تصنيفها إلى ثمانية منها الفلسفي، العلمي، التربوي، الأخلاقي، فقهي، الصوفي، ادبي الاجتماعي و البياني. والأصوليون و الفقهاء اهتموا باطلاق القرآن على الكلام اللفظ، لأن غرضهم الاستدلال على الأحكام، وكذلك علماء اللغة يهتمون ب الكلام اللفظي لأن عنايتهم بالإعجاز، وطريقة الألفاظ.^{١٣}

التفسير كشف معاني القرآن وبيان المراد منه سواء كانت معاني لغوية أو شرعية أو قرائن الأحوال و معونة المقام.^{١٤} وقال الزرقاني التفسير هو مفتاح هذه الكنوز و الذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح البشر، وإنقاذ الناس، وإعزاز العالم.^{١٥} وبدون التفسير لا يمكن الوصول الى هذه الكنوز والذخائر، مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن، وتوفروا على قراءته كل يوم ألف مرة بجميع وجوهه الذي نزل عليه.^{١٦} وقال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه من القرآن

^{١٣} محمد بكر اسماعيل، دراسات في علوم القرآن (القاهرة: دارالمنار، ١٩٩١ م)، ١١.

^{١٤} جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، التحبير في علم التفسير (لبنان: دار الكتب

الإسلامية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، ٣١.

^{١٥} محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨ م)،

ج. ٢٠، ٦.

^{١٦} محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل... ٧.

أولاً، فما أُجمل منه في موضع فقد فسّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه.^{١٧}

الإمام الزركشي يتحدد على من احتاج التفسير لثلاثة أمور: أحدها كمال فضيلة المصنف، فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز، ومن هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له. وثانيها قد يكون حذف بعض مقدمات الأقيسة اعتماداً على وضوحها، فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه. وثالثها الإحتمال لمعان ثلاثة، كما في المجاز والإشترك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه.^{١٨}

يطلب على المرء أن يغلب فروع علمي لتفسير القرآن. المرء الذي يريد أن يفسر القرآن ممنوع إلا عنده طاقة حسب أن يكون مفسراً. أن يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج إليه في إيضاح المعنى، أو زيادة لاتليق بالغرض.^{١٩} فللمفسر إتقان العلمي القرآن فضلاً عن قواعد التفسير يناصر موجه لتفسير القرآن. أحد سعيه ليطم مسألة على التفسير هو إتقانه على قواعد تفسير القرآن. اعتماد تفسير القرآن الكريم مع إتقان القواعد يصبح معروفاً التزاماً لمفسر القرآن، و معرفة واسعة من اللغة العربية، مع قواعد اللغوية لتعريف معنى المفردات.

^{١٧} جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الاتقان في علوم القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢ هـ)، ٥٧٢.

^{١٨} بدر الدين الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ٢٠٠٧ م)، ج ١، ٣٤.

^{١٩} جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الاتقان... ٥٨٥*.

مناخ بن خليل القطان (و. ١٤٢٠ هـ) في مباحث في علوم القرآن شرح أنّ بعض القواعد مهمة ليكون معروفا للمفسرين على قواعد اللغة العربية، و مفهوما على مبادئه و معنى الذى يحتوى عليه. وفيه أيضا يتحدد عن بعض القواعد فى اللغة العربية يجب أن يكون معروفا للمفسرين.^{٢٠} وإثما يساعد على دراسة القرآن الكريم وفهمه حق الفهم واستنباط الأحكام والأداب منه.^{٢١}

والإمام جلال الدين السيوطي في التحبير يقول أنّ على المفسر أن يستحضر الحديث الذي رواه بن عباس مرفوعا قال: التفسير على أربعة أوجه، وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، و تفسير يعلمه العلماء ، و تفسير لا يعلمه إلا الله.^{٢٢} فبعض القواعد فى اللغة العربية منها: الضمائر، الإتقان على الضمائر مع الجوانب التي يؤلفه. والمعرفة و النكرة، والمفرد والجمع، والمراد ف على المعنى، والبيان و الإستفهام و الجواب، التعليمات من جملة الإسمية أو فعلية، و العطف، و أفعال المقاربة.^{٢٣}

يتضح مما سبق أنّ المعرفة على القواعد مهم جدا، لكن هذا لا يكفي لمفسر القرآن، ينبغي على المفسر أن يكون معروفا على تطبيق القواعد فى تفسير القرآن. ولذلك، فيستنبط الكاتب أنّ قواعد التفسير و تطبيقه مؤثرة جدا على تفسير القرآن.

^{٢٠} مناخ القطان، مباحث فى علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م)،

.١٩٨

^{٢١} محمد بن محمد أبو شهبة، المدخال لدراسة القرآن الكريم، (القاهرة: المكتبة السنة، ١٩٩٢ م)،

.٢٦

^{٢٢} جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، التحبير فى علم التفسير، (لبنان: دار الفكر،

.١٩٨٨ م)، ١٥٠.

^{٢٣} مناخ القطان، مباحث فى علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر.....) ١٩٨—٢١٣.

العلوم أو المعارف على القواعد و تطبيقها قد كثر تحليلها في الكتب أو علوم القرآن. وللكتاب كان أحد التصنيف في قواعد التفسير يعني القواعد الحسان لتفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن السعدي المعروفة في الطلاب وجمعية العامة مؤثرة عن هذه مسألة وفيه الخصائص المختلفة بكتب آخر . يعنى ترتيب القاعدة الذي فيه كان دورا وغير ترتيب عند الكاتب. وفيه احدى وسبعين القواعد عن قاعدة تفسير القرآن ومنها تحتاج على دراستها ومطالعتها في قواعد التي تميل على قواعد القرآن كالعهد والوعيد وغيرها. فللكاتب أن المصنف يوسع بحوثه حتى تخرج من قواعد التفسير. فالأسباب المذكورة تحت الكاتب لدراسة قواعد التفسير التي وضعها الشيخ عبد الرحمن السعدي فضلا عن تطبيقه لفهم آيات القرآن التي قد طبقها في كتاب تفسيره (التفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان) ليس غريبا على الطلاب يكون مرجعا في مناقشة علم القرآن والتفسير لسهولة فهمه واختصار بحثه. فلذلك أراد الكاتب أن يدرس هذه المسألة و أصدر موضوعا : تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي (دراسة على تطبيق قواعد التفسير من كتابه القواعد الحسان لتفسير القرآن).

ب. تعبير المسألة

بناء على بواعث البحث التي قدمها الكاتب فيما سبق ، فإن المسألة الأساسية في هذا البحث العلمي يمكن تنظيمها كما يلي:

كيف كان تطبيق قواعد التفسير من القواعد الحسان لتفسير القرآن عند الشيخ عبد الرحمن السعدي في تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان موافقا لما نظر الباحث من القواعد: أ. القواعد التفسير (حذف جواب الشرط يدل على تعظيم الأمر وشدته في مقامات المعيد، وإن الله جعل الأسباب

للمطالب العالية مبشرات، لتطمين القلوب، وزيادة الإيمان). ب. قواعد القرآن للعام (إن ربوبية الله في القرآن على نوعين: عامة وخاصة، والأوصاف الجمعية للمؤمن). ج. قاعدة الفقهية (العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب). د. اللطائف والفوائد (قصر النظر على حالة الحاضرة...). هـ. القواعد اللغوية (إذا وقعت النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الاستفهام دلت على العموم، و الألف واللام الداخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه). ؟

ج. تحديد الموضوع

القاعدة لغة الأساس^{٢٤} واصطلاحاً الصيغة الموصوفة بالكلية ويحيط على جميع نصيب. ^{٢٥} وأما التفسير لغة الشرح والبيان^{٢٦} واصطلاحاً علم يبحث على القرآن من وجه وفقاً بما أراد الله مقدرًا للناس^{٢٧}.

تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان (التفسير السعدي) هو كتاب تفسير القرآن وقد فسره الشيخ عبد الرحمن السعدي .

وقواعد الحسان في تفسير القرآن هو كتاب قواعد تفسير القرآن على إحدى وسبعين القاعدة الذي وضعه المفسر في كتاب المذكور يعني الشيخ عبد الرحمن السعدي.

فا المراد للكاتب بتحديد الموضوع هذا، تطبيق قواعد التفسير في القواعد الحسان لتفسير القرآن في تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي. يقسمها الكاتب على

^{٢٤} ابراهيم مدكور، المعجم الوسيط، (القاهرة، ١٩٧٢)، ٤٧٤

^{٢٥} علي بن محمد علي الجرجاني، التعريفات، (بيروت: دار الكتب، د.س)، ٢١٩.

^{٢٦} ابراهيم مدكور، المعجم...، ٦٨٨.

^{٢٧} محمد عبد العظيم الزرقاني، مناحل العرفان (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨ م.) ج ٢، ٣.

خمسة أقسام: لما نظر الباحث من القواعد: أ. القواعد التفسير (حذف جواب الشرط يدل على تعظيم الأمر وشدته في مقامات المعيد، وإن الله جعل الأسباب للمطالب العالية مبشرات، لتطمين القلوب، وزيادة الإيمان). ب. قواعد القرءآن للعام (إن ربوبية الله في القرءآن على نوعين: عامة وخاصة، والأوصاف الجمعية للمؤمن). ج. قاعدة الفقهية (العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب). د. اللطائف والفوائد (قصر النظر على حالة الحاضرة...). هـ. القواعد اللغوية (إذا وقعت النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الاستفهام دلت على العموم، و الألف واللام الداخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه).

د . أهداف البحث وأهمياته

١ . أهداف البحث:

أما أهداف لهذا البحث العلمي فهي :

أ). لمعرفة تطبيق الشيخ عبد الرحمن السعدي القواعد التفسير في كتاب تفسيره (تيسير الكريم

الرحمن في كلام المنان) الذي يحدد الكاتب على خمسة أقسام المذكور.

٢ . أهميات البحث:

ومن المتوقع أن تكون نتيجة هذا البحث لها أهمية وفائدة، تنحصر فيما تلي:

أولاً: نظري، أما هذا البحث يقصد أن يقابل بحثاً جديداً ويكون نماء الدراسة مما

سبق، يأتي ببحث جديد على وجه قواعد التفسير للشيخ عبد الرحمن السعدي وتطبيقه و

لمعرفة اتساق تطبيقه الذي وضعه تفسيره (التفسير السعدي). أو ينبسطه قبله و يكون مرجعا

لمن يريد أن يبحثه بحثاً متعمقا عن هذا الموضوع.

ثانيا: واقعي، لزيادة و إسهام على أي شخص، خصوصا على الباحث الذي سيعرف و يعلم عن هذه المسألة. ولخزانة العلمية عن التفسير و قواعده ولتطوير التفكير عليهما، خاصة في جامعة أنتساري الإسلامية كليمتان الجنوبية.

هـ. الدراسات السابقة

بعد ان لاحظ الكاتب من الباحثين السابقين وجد ما بحث قبله عن هذ التفسير يعني

دوي ألامي، على دراسة سورة البقرة و ال عمران. و قد بحث أحمد مستمسكين خير تحت الموضوع Analisis homonym (Musytarak Lafzhi) Terhadap Terjemah Tafsir al-Sa'di التي بحثها

دوي ألامي، على دراسة سورة البقرة و ال عمران. و قد بحث أحمد مستمسكين خير تحت الموضوع Aplikasi Kaidah-Kaidah Tafsir dalam Perspektif M. Quraisy Shihab . قد ركزت دوي

ألامي على تحليل مشترك اللفظ في terjemah tafsir al-Sa'di، ولكن الكاتب يركز على قواعد التفسير في التفسير السعدي. وأما أحمد مستمسكين خير قد ركز على دراسة قواعد التفسير عند قريش الشهاب، ولكن الكاتب يركز على على دراسة قواعد التفسير للشيخ عبد الرحمن السعدي.

و. منهج البحث

١. نوع البحث

استخدم الكاتب في هذا البحث العلمي بحثا مكتبا (*Library Research*) يعني مطالعة البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث. و بؤرتها هي قواعد التفسير و تطبيقه عند الشيخ عبد الرحمن السعدي في التفسير السعدي.

٢. مصادر البيانات

مصادر البيانات في هذا البحث من المراجع تنقسم الي قسمين فأول القسمين المصادر الأساسية والرئيسية : القواعد الحسان في تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن السعدي و تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان (التفسير السعدي) ، و ثاني القسمين المصادر الثانوية: ككتب التفسير والمعاجم والقواميس وغيرها من الكتب والرسائل العلمية والثقافية والمجلات العلمية والموسوعة المكتبة العلمية التي ذوات العلاقة بهذا البحث.

٣. طريقة جمع البيانات:

الطريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات هي معمل دراسة المراجع يعني أن يتخذها مناهج مطالعة كتب الأساسية والرئيسية و كتب الذي صنفها الآخر معلقات با البحث.

٤. طريقة تحليل البيانات:

بعد أن تجمع البيانات ثم يقوم الكاتب بدراسة ومطالعة و مفصلة أن يوافق على البحث. في هذا المنهج لها مرحلة كما تلي:

يتخذ الكاتب البحث إلى مرحلتين، أولاً أن يصف ما في الكتاب. ثانياً أن يوسع في أهمية تفكير الشيخ عبد الرحمن السعدي بتأليفاته و تفكيره عن قواعد التفسير القرآن. ثم يقوم تطبيقها على تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي، ويراجعها حذراً. و أن يجللها ويستدلها على تفكيره التي تعلقت بقواعد التفسير.

ي. ترتيب البحث

خطة الكتابة في هذا البحث العلمي تشتمل على خمسة أبواب كما سوف نرى في المضامين

التالية:

١. الباب الأول: المقدمة التي تتكون من خلفية المسألة وتعبير المسألة وتحديد الموضوع

وأهداف البحث وأهمياته، ومناهج البحث وخطة ترتيب البحث.

٢. الباب الثاني: يتكلم عن الأساس النظري على قواعد التفسير من البحث العام عنها.

٣. الباب الثالث: يتكلم عن ترجمة المؤلف وتعريف الكتاب.

٤. الباب الرابع: يتكلم عن تطبيق قواعد التفسير عند الشيخ عبد الرحمن السعدي في تيسير

الكريم الرحمن في كلام المنان (التفسير السعدي)

٥. الباب الخامس: ختم الكاتب بنتائج البحث والتوصيات